Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في المجتمع البشري هم في حاجة الى مثل عليا يقتدون بها في مناحي حياتهم البيتية لتتوثق الروابط بين الافراد ، وتحسن العلاقات بين شتى الطوائف في داخل الاسرة وخارجها . لذلك ينبغي ان تكون تلك المثل كلها واضحة في حياة الانسان العظيم الذي يتخذ مثالا في الحياة . واذا صحت هذه النظرة ـ وهي صحيحة ـ لم نجد في سالف الايام قدوة واضح الحياة غير محمد خاتم النبيين عليه وعليهم السلام . والدين هو طاعة المخلوق للخالق ، وبالدين يتعلم المرء ما فرضه الخالق على خلقه من فرائض وما أوجبه من واجبات ، فيؤمن بها ويحققها بالعمل . واذا اردنا أن نعبر عن الدين بعبارة أخرى قلنا هو القيام بحقوق الله وحقوق خلقه ، إذن فيجب على كل متتبع لدين أن يتعرف هذه الحقوق والفرائض والواجبات من سيرة نبيه والأحوال التي كان عليها صاحب ملته ثم يقتدي بها ويفرغ حياته في قالبها . واذا نظرنا الى سير الأنبياء هذه النظرة وحاولنا معرفة حقوق الله وحقوق خلقه كاملة تامة من سيرتهم ، لم نجد ذلك الا في سيرة محمد ﷺ المبعوث الى الناس كافة .

والديانات اذا تأملناها يبدو لنا أنها على نوعين : نوع لا نجد فيه ذكر الله تعالى البتة ، ومن هذا النوع دين بوذا ودين الصين ، فليس فيهما ذكر لله تعالى ولا لصفاته ، وليس فيهما فرائض وواجبات على الانسان ، ومن باب أولى ليس فيهما ذكر للحب في الله وتوحيده والاخلاص له ، فالذي يبحث فيهما عن هذه الأمور لا يخرج من بحثه بشيء .

ونوع آخر ورد فيه ذكر الله عز وجل ، وسلموا فيه بوجوده على وجه ما ، وآمنوا به إيمانا بالجملة ، لكنك لا ترى في سير أنبيائه أو في تعاليم دعاته ما يعرف منه الانسان كيف يعتقد بربه ، وكيف يؤمن به ، وبأي الأوصاف يصفه ، وكيف كان هؤلاء يعتقدون بالله والى أي حد تأثروا بتلك العقائد في أعمالهم وأخلاقهم ، وفي أي صورة من صور الاعمال تجلت عقائدهم وبرزت للوجود . كل هذا لا نرى له أثرا في سير هؤلاء .